Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعددة ، بل يقولون : إن الصفات متغايرة فيه ، ولا تُرى متعددة ، بل يُرى ما يدل عليها .

والدليل على أنها ليست بمعنى زائد أصلا هو : أن وجود الخشب مثلا صفة عارضة للخشب الذي هو موجود فالوجود عارض للموجود . ولذلك هو معنى زائد على حقيقة الموجود . وإن ما لوجوده سبب ، فإن وجوده معنى زائد على حقيقته . ووجود الله : ذاته وحقيقته . وذاته هي وجوده . أي ليست هي ذات ، عرض لها إن وجدت ، فيكون وجودها معنى زائدا عليها . إذاً هو واجب الوجود دائما ، لا طارئا عليه ، ولا عارضاً عرض له . فإذاً هو موجود لا بوجود زائد على الذات ، وكذلك هو حي لا بحياة زائدة ، وقادر لا بقدرة زائدة ، وعالم لا بعلم زائد . بل الكل راجع لمعنى واحد ، لا تكثير فيه .

وكل ما تجده في الأخبار من وصفه تعالى : بالأ ول والآخر . فهو مثل وصفه تعالى بالعين والاذن . والقصد بذلك : أنه تعالى لا يلحقه تغير ، ولا يتجدد له معنى ، بوجه ، لا أنه تعالى واقع تحت الزمان ، فتحصل مقايسه مّا ، بينه وبين غيره مما في زمان ، فيكون اولا وآخرا . وإنما هذه الالفاظ كلها على لسان بني آدم . وعلماء الكلام الذين قدمنا خلاصة آرائهم : هم المعتزلة[1] الذين أثروا في علماء الكلام من بني إسرائيل . فقد قال موسى بن ميمون ، المتوفّى في سنة ٦٠٣ هـ : « اعلم : أن العلوم الكثيرة التي كانت في ملتنا في تحقيق هذه الأمور ــ أي أمور الله وصفاته ــ تلفت بطول الأ زمان ، وباستيلاء الملل الجاهلة علينا ، وبكون تلك الأمور لم تكن مباحة للناس كلهم ــ كما بينا ــ ولا كان الشيء المباح للناس كلهم ، إلاّ نصوص الكتب فقط . وقد علمت : أن الفقه المروى ما كان مدونا في

---

(١) المعتزلة هم جماعة من علماء المسلمين ، وقيل في سبب تسميتهم : إنهم اعتزلوا الحرب بين عليّ وأتباعه ، وبين معاوية وأتباعه على جهة الخصوص ، واعتزلوا عن الحروب التي دارت بين المسلمين على جهة العموم ، وعكفوا على تفسير الدين والرد على الخصوم . وكان واصل بن عطاء رئيسهم في زمان الأمويين . وكان العباسيون يعظمونهم ويحترمونهم .